مجلة العلوم الإنسانية
بجامعة حائل

جامعة حائل
University of Ha'il

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

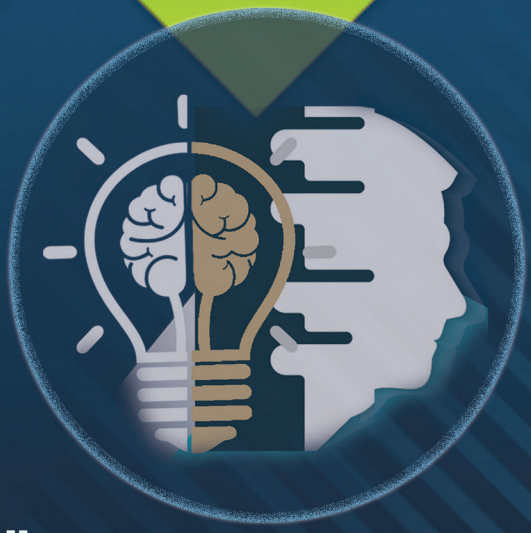

السنة الثامنة، العدد 27
المجلد الأول، سبتمبر 2025

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658

مجلة العلوم الإنسانية

دورية علمية محكمة تصدر عن جامعة حائل

للتواصل:

مركز النشر العلمي والترجمة

جامعة حائل، صندوق بريد: 2440 الرمز البريدي: 81481

https://uohjh.com/

j.humanities@uoh.edu.sa

ردمد : إلكتروني E-1658-8819 ورقي 1658- 788X رقم الإيداع 14398368

نبذة عن المجلة

تعريف بالمجلة

مجلة العلوم الإنسانية، مجلة دورية علمية محكمة، تصدر عن وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بجامعة حائل كل ثلاثة أشهر بصفة دورية، حث تصدر أربة أعداد في كل سنة، وبحسب اكتمال البحوث المجازة للنشر.

وقد نجحت مجلة العلوم الإنسانية في تحقيق معايير اعتماد معامل التأثير والاستشهادات المرجعية للمجلات العلمية العربية معامل " آرسيف Arcif " المتوافقة مع المعايير العالمية، والتي يبلغ عددها (32) معياراً، وقد أطلق ذلك خلال التقرير السنوي الثامن للمجلات للعام 2023.

رؤية المجلة

التميز في النشر العلمي في العلوم الإنسانية وفقاً لمعايير مهنية عالمية.

رسالة المجلة

نشر البحوث العلمية في التخصصات الإنسانية؛ لخدمة البحث العلمي والمجتمع المحلي والدولي.

أهداف المجلة

تهدف المجلة إلى إيجاد منافذ رصينة؛ لنشر المعرفة العلمية المتخصصة في المجال الإنساني، وتمكن الباحثين –من مختلف بلدان العالم– من نشر أبحاثهم ودراساتهم وإنتاجهم الفكري لمعالجة واقع المشكلات الحياتية، وتأسيس الأطر النظرية والتطبيقية للمعارف الإنسانية في المجالات المتنوعة، وفق ضوابط وشروط ومواصفات علمية دقيقة، تحقيقا للجودة والريادة في نشر البحث العلمي.

قواعد النشر

لغة النشر

1- تقبل المجلة البحوث المكتوبة باللغتين العربية والإنجليزية.
2- يُكتب عنوان البحث وملخصه باللغة العربية للبحوث المكتوبة باللغة الإنجليزية.
3- يُكتب عنوان البحث وملخصه ومراجعه باللغة الإنجليزية للبحوث المكتوبة باللغة العربية، على أن تكون ترجمة الملخص إلى اللغة الإنجليزية صحيحة ومتخصصة.

مجالات النشر في المجلة

تهتم مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل بنشر إسهامات الباحثين في مختلف القضايا الإنسانية الاجتماعية والأدبية، إضافة إلى نشر الدراسات والمقالات التي تتوفر فيها الأصول والمعايير العلمية المتعارف عليها دوليًّا، وتقبل الأبحاث المكتوبة باللغة العربية والإنجليزية في مجال اختصاصها، حيث تعنى المجلة بالتخصصات الآتية:

- علم النفس وعلم الاجتماع والخدمة الاجتماعية والفلسفة الفكرية العلمية الدقيقة.
- المناهج وطرق التدريس والعلوم التربوية المختلفة.
- الدراسات الإسلامية والشريعة والقانون.
- الآداب: التاريخ والجغرافيا والفنون واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والسياحة والآثار.
- الإدارة والإعلام والاتصال وعلوم الرياضة والحركة.

أوعية نشر المجلة

تصـــدر المجلة ورقيًّا حســـب القواعد والأنظمة المعمول بها في المجلات العلمية المحكمة، كما تُنشـــر البحوث المقبولة بعد تحكيمها إلكترونيًّا لتعم المعرفة العلمية بشكل أوسع في جميع المؤسسات العلمية داخل المملكة العربية السعودية وخارجها.

ضوابط النشر في مجلة العلوم الإنسانية وإجراءاته

أولاً: شروط النشر

أولاً: شروط النشر

1. أن يتّسم بالأصالة والجدّة والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
2. لم يسبق للباحث نشر بحثه.
3. ألا يكون مستلّاً من رسالة علمية (ماجستير / دكتوراة) أو بحوث سبق نشرها للباحث.
4. أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
5. أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
6. عدم مخالفة البحث للضوابط والأحكام والآداب العامة في المملكة العربية السعودية.
7. مراعاة الأمانة العلمية وضوابط التوثيق في النقل والاقتباس.
8. السلامة اللغوية ووضوح الصور والرسومات والجداول إن وجدت، وللمجلة حقها في مراجعة التحرير والتدقيق النحوي.

ثانيًا: قواعد النشر

1. أن يشتمل البحث على: صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع باللغتين العربيّة والإنجليزيّة، والملاحق اللازمة (إن وجدت).
2. فـــي حال (نشر البحث) يُزوَّد الباحث بنسخة إلكترونية من عدد المجلة الذي تم نشر بحثه فيه، ومستلاًّ لبحثه .
3. فـــي حال اعتماد نشر البحث تؤول حقوق نشره كافة للمجلة، ولها أن تعيد نشره ورقيّاً أو إلكترونيّاً، ويحقّ لها إدراجه في قواعد البيانات المحلّيّة والعالمية – بمقابل أو بدون مقابل– وذلك دون حاجة لإذن الباحث.
4. لا يحقّ للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
5. الآراء الواردة فـــي البحوث المنشورة تعبر عن وجهة نظر الباحثين، ولا تعبر عن رأي مجلة العلوم الإنسانية.
6. النشر في المجلة يتطلب رسوما مالية قدرها (1000 ريال) يتم إيداعها في حساب المجلة، وذلك بعد إشعار الباحث بالقبول الأولي وهي غير مستردة سواء أجيز البحث للنشر أم تم رفضه من قبل المحكمين.

ثالثًا: توثيق البحث

أسلوب التوثيق المعتمد فـــي المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA7)

رابعا: خطوات وإجراءات التقديم

1. يقدم الباحث الرئيس طلبًا للنشر (من خلال منصة الباحثين بعد التسجيل فيها) يتعهد فيه بأن بحثه يتفق مع شروط المجلة، وذلك على النحو الآتي:

أ. البحث الذي تقدمت به لم يسبق نشرة (ورقيا أو إلكترونيا)، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في وجهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه، ونشرة في المجلة، أو الاعتذار للباحث لعدم قبول البحث.

ب. البحث الذي تقدمت به ليس مستلا من بحوث أو كتب سبق نشرها أو قدمت للنشر، وليس مستلاً من الرسائل العلمية للماجستير أو الدكتوراة.

ج. الالتزام بالأمانة العلمية وأخلاقيات البحث العلمي.

د. مراعاة منهج البحث العلمي وقواعده.

هـ. الالتزام بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل كما هو في دليل المؤلفين لكتابة البحوث المقدمة للنشر في مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل وفق نظام APA7

2. إرفاق سيرة ذاتية مختصرة في صفحة واحدة حسب النموذج المعتمد للمجلة (نموذج السيرة الذاتية).
3. إرفاق نموذج المراجعة والتدقيق الأولي بعد تعبئته من قبل الباحث.
4. يرسل الباحث أربع نسخ من بحثه إلى المجلة إلكترونيّاً بصيغة (word) نسختين و (PDF) نسختين تكون إحداهما بالصيغتين خالية مما يدل على شخصية الباحث.
5. يتم التقديم إلكترونياً من خلال منصة تقديم الطلب الموجودة على موقع المجلة (منصة الباحثين) بعد التسجيل فيها مع إرفاق كافة المرفقات الواردة في خطوات وإجراءات التقديم أعلاه.
6. تقوم هيئة تحرير المجلة بالفحص الأولي للبحث، وتقرير أهليته للتحكيم، أو الاعتذار عن قبوله أولياً أو بناء على تقارير المحكمين دون إبداء الأسباب وإخطار الباحث بذلك
7. تملك المجلة حق رفض البحث الأولي ما دام غير مكتمل أو غير ملتزم بالضوابط الفنية ومعايير كتابة البحث في مجلة حائل للعلوم الإنسانية.
8. في حال تقرر أهلية البحث للتحكيم يخطر الباحث بذلك، وعليه دفع الرسوم المالية المقررة للمجلة (1000) ريال غير مستردة من خلال الإيداع على حساب المجلة ورفع الإيصال من خلال منصة التقديم المتاحة على موقع المجلة، وذلك خلال مدة خمس أيام عمل منذ إخطار الباحث بقبول بحثه أوليًا وفي حالة عدم السداد خلال المدة المذكورة يعتبر القبول الأولي ملغي.
9. بعد دفع الرسوم المطلوبة من قبل الباحث خلال المدة المقررة للدفع ورفع سند الإيصال من خلال منصة التقديم، يرسل البحث لمحكّمين اثنين؛ على الأقل.
10. في حال اكتمال تقارير المحكّمين عن البحث؛ يتم إرسال خطاب للباحث يتضمّن إحدى الحالات التّالية:

أ. قبول البحث للنشر مباشرة.

ب. قبول البحث للنّشر؛ بعد التّعديل.

ج. تعديل البحث، ثمّ إعادة تحكيمه.

د. الاعتذار عن قبول البحث ونشره.

11. إذا تطلب الأمر من الباحث القيام ببعض التعديلات على بحثه، فإنه يجب أن يتم ذلك في غضون (أسبوعين من تاريخ الخطاب) من الطلب. فإذا تأخر الباحث عن إجراء التعديلات خلال المدة المحددة، يعتبر ذلك عدولا منه عن النشر، ما لم يقدم عذرا تقبله هيئة تحرير المجلة.
12. في حالة رفض أحد المحكمين للبحث، وقبول المحكم الآخر له وكانت درجته أقل من 70%؛ فإنّه يحق للمجلة الاعتذار عن قبول البحث ونشره دون الحاجة إلى تحويله إلى محكم مرجح، وتكون الرسوم غير مستردة.

13. يقدم الباحث الرئيس (حسب نموذج الرد على المحكمين) تقرير عن تعديل البحث وفقاً للملاحظات الواردة في تقارير المحكمين الإجمالية أو التفصيلية في متن البحث
14. للمجلة الحق في الحذف أو التعديل في الصياغة اللغوية للدراسة بما يتفق مع قواعد النشر، كما يحق للمحررين إجراء بعض التعديلات من أجل التصحيح اللغوي والفني. وإلغاء التكرار، وإيضاح ما يلزم. وكذلك لها الحق في رفض البحث دون إبداء الأسباب.
15. في حالة رفض البحث من قبل المحكمين فإن الرسوم غير مستردة.
16. إذا رفض البحث، ورغب المؤلف في الحصول على ملاحظات المحكمين، فإنه يمكن تزويده بهم، مع الحفاظ على سرية المحكمين. ولا يحق للباحث التقدم من جديد بالبحث نفسه إلى المجلة ولو أجريت عليه جميع التعديلات المطلوبة.
17. لا تردّ البحوث المقدمة إلى أصحابها سواء نشرت أم لم تنشر، ويخطر المؤلف في حالة عدم الموافقة على النشر
18. يحق للمجلة أن ترسل للباحث المقبول بحثه نسخة معتمدة للطباعة للمراجعة والتدقيق، وعليه إنجاز هذه العملية خلال 36 ساعة.
19. لهيئة تحرير المجلة الحق فـــي تحديد أولويات نشر البحوث، وترتيبها فنيّاً.

المشرف العـــام

سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

أ. د. هيثم بن محمد بن إبراهيم السيف

هـيـئـــة الـتـحـريـــر

رئيس هيئة التحرير

أ. د. بشير بن علي اللويش

أستاذ الخدمة الاجتماعية

أعضاء هيئة التحرير

أ. د. سالم بن عبيد المطيري
أستاذ الفقه

د. وافي بن فهيد الشمري
أستاذ اللغويات (الإنجليزية) المشارك

أ. د. منى بنت سليمان الذبياني
أستاذ الإدارة التربوية

د. ياسر بن عايد السميري
أستاذ التربية الخاصة المشارك

د. نواف بن عوض الرشيدي
أستاذ تعليم الرياضيات المشارك

د. نوف بنت عبدالله السويداء
استاذ تقنيات تعليم التصاميم والفنون المشارك

د. إبراهيم بن سعيد الشمري
أستاذ النحو والصرف المشارك

محمد بن ناصر اللحيدان
سكرتير التحرير

الهيئة الاستشارية

أ.د فهد بن سليمان الشايع

جامعة الملك سعود – مناهج وطرق تدريس

Dr. Nasser Mansour
University of Exeter. UK – Education

أ.د محمد بن مترك القحطاني

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – علم النفس

أ.د علي مهدي كاظم

جامعة السلطان قابوس بسلطنة عمان – قياس وتقويم

أ.د ناصر بن سعد العجمي

جامعة الملك سعود – التقييم والتشخيص السلوكي

أ.د حمود بن فهد القشعان

جامعة الكويت – الخدمة الاجتماعية

Prof. Medhat H. Rahim
Lakehead University - CANADA
Faculty of Education

أ.د رقية طه جابر العلواني

جامعة البحرين – الدراسات الإسلامية

أ.د سعيد يقطين

جامعة محمد الخامس – سرديات اللغة العربية

Prof. François Villeneuve
University of Paris 1 Panthéon Sorbonne
Professor of archaeology

أ. د سعد بن عبد الرحمن البازعي

جامعة الملك سعود – الأدب الإنجليزي

أ.د محمد شحات الخطيب

جامعة طيبة – فلسفة التربية

الاتساق النّحويّ ودلالاته في سينيّة البحتري

Grammatical Consistency and Its Meanings in Al-Buhturi's Siniyah

د. منى بنت أحمد الحسين كرار
أستاذ النحو والصرف المساعد، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية اللغات والعلوم الإنسانية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية.
https://orcid.org/0000-0002-0085-4423

Dr. Mona Ahmed Al-Hussein Karar
Assistant Professor of Grammar and Morphology, Department of Arabic Language and Literature, College of Languages and Humanities, Qassim University, Kingdom of Saudi Arabia

(تاريخ الاستلام: 2025/03/02، تاريخ القبول: 2025/05/30، تاريخ النشر: 2025/06/20)

المستخلص

تُشرّع هذه الدّراسة باب البحث العلميّ على أهمّيّة تناول معيار الاتساق النّحويّ الّذي صنّفه «دي بوجراند»، ضمن المعايير اللسانيّة الّتي تشير إلى تماسك النّص، وتطبيق آلياته من النّاحية اللّغويّة والمعنويّة على الشّعر العربيّ القديم، فاتّخذت من سينيّة البحتري أنموذجًا معرفيًّا، لتستجلي قيمة توظيف الرّبط والإحالة في أجزاء القصيدة خدمةً لمدلولاتها، ومعانيها الّتي توافق رؤية الشّاعر، ومناسبة نُظمها. وقد اعتُمِدَ المنهج الوصفي التّحليليّ، لما يتيحه من أدوات مُناسبة لمقاربة الإشكالية العلمية المرتبطة بكشف أثر الإحالة والربط في بناء الاتساق النصّيّ داخل سينيّة البحتري. وقد أظهر التحليل تجليات العمق المعرفيّ في توظيف الشّاعر للغة بما يخدم مفاهيم الشّعر الوجدانيّ وتأملاته الفكريّة، التي يظهر فيها التّماسك النّصي من خلال أدوات الاتساق النّحويّ، لا سيما الإحالة، التي أسهمت في ترابط مستويات الخطاب اللّغوي والدّلالي، والربط الذي دعم انتظام البنية النصيّة في عرض المفاهيم الحياتية، وما تضمنته التجربة الشّعرية من تأملات في تقلبات الواقع وتحولاته، كما تبدت في سياقات الحزن والرّثاء والتغيرات الاجتماعيّة.

الكلمات المفتاحية: الاتساق النّحويّ، سينيّة البحتريّ، الإحالة، الرّبط، التّماسك النّصيّ.

Abstract

This study opens the door to scientific research on the importance of addressing the criterion of grammatical consistency, which was classified by De Beaugrand, among the linguistic criteria that indicate the coherence of the text, and applying its mechanisms from the linguistic and semantic perspective to ancient Arabic poetry. It took Al-Buhturi's Siniya as a cognitive model, to reveal the value of employing connection and reference in the parts of the poem in service of its connotations and meanings that agree with the poet's vision and the appropriateness of its composition. The descriptive-analytical approach was adopted because it is the closest to resolving the scientific problem. Based on the analysis, it became clear how deeply the poet possesses knowledge in adapting language to serve the concepts of emotional poetry, which carries intellectual reflections, including textual coherence and the use of grammatical consistency standards, especially the reference that linked the language of the text to the contents of intellectual beauty, to show the value of sadness and lamentation; and the connection that showed coherence in terms of presenting life concepts and the wisdom that the poet included in his harsh experience, with treachery and changing conditions, and the rise of the scum of the nation to positions of power.

Keywords: Grammatical Consistency, Siniyah Al-Buhturi, Referral, Linking, Textual Cohesion.

للاستشهاد: كرار، منى بنت أحمد الحسين. (2025). الاتساق النّحويّ ودلالاته في سينيّة البحتري. مجلة العلوم الإنسانية بجامعة حائل، 01 (27)، ص11 – ص22.

التمويل: لا يوجد تمويل لهذا البحث.

Funding: "There is no funding for this research".

المقدمة:

تبدو العودة إلى الماضي بكنوزه المعرفيّة الشّعريّة، عن طريق تناول المدوّنات القديمة في الدّراسات الحديثة، حاجة مُلحّة في عصرنا الرّاهن، ولا سيما وأنّ في الشّعر العربيّ ما يستحق أن يُدرس، بعين التّجديد المعرفيّ، وفق مُرتكزات أظهرتها الحداثة، ورسختها ميادين علم اللّسانيّات بعناوينها المعرفيّة الّتي حاكت إشكاليّات العصر، على مستوى لغة النّص، وآليّات تماسكه، وخصوصًا معايير «دي بوجراند» الّتي اعتنى بها الباحثون على وجه الخصوص، نظرًا لأهميتها في علم لغة النّص ونحوه على حدّ سواء، ولذا تتجه هذه الدّراسة إلى الفكر العربيّ القديم، مع اختيار سينيّة البحتري لتكون القصيدة الّتي تتحقّق من معايير الاتساق النّحوي الظاهرة فيها، وهي الإحالة، والرّبط، للكشف عن أهمية توظيفها خدمة للرؤية الفكرية الّتي تحملها، ولتبيان مدلولات هذه التّقنيات النّصيّة في إظهار المعنى المكتنز في عمق هذه القصيدة المصنّفة في إطار الوجدانيّات الحزينة الّتي حملت معاني الرّثاء والفقد، ووصفت تبدل الأحوال الشّخصيّة لشاعرها، وتبدل الظّروف السّياسيّة في عصره.

أهميّة الدّراسة

تبرز أهمية هذه الدّراسة في إعادة قراءة نص شعري تراثيّ بعين لسانيّة مُعاصرة، تُعنى بكشف الأبعاد النصيّة التي تُشكّل بنية الخطاب الشّعري عند البحتري، ولا سيما من جهة الاتساق النحويّ ممثلًا بالإحالة والربط، بوصفهما من أبرز المعايير التي تسهم في تماسك النّص وانسجام أجزائه؛ وإذ تختار سينية البحتري، فإنّما تنطلق من وعي بخصوصيتها الأسلوبيّة، وفرادتها البنائيّة، ومكانتها في المدونة الشّعرية العربيّة، لما احتوته من قيم فكريّة وإنسانيّة كاشفة عن تحوّلات الذّات والمجتمع. ومن هنا، تسعى الدّراسة إلى إثراء حقل الدّراسات النصيّة، عبر وصل الماضي بنظريات الحاضر، وإبراز أثر التّماسك اللغويّ في خدمة الدّلالة الشّعرية، بما يعكس عمق التجربة الجمالية والمعرفية في قصيدة البحتري.

مُشكلة الدّراسة

تتجه هذه الدّراسة إلى عمق إرثنا الماضي الّذي يكتنز وجدانيّات لا بدّ من الكشف عن قيمتها من ناحية الاتساق النّحويّ، كمفهوم لغويّ عند القدماء، لتسير نحو سينيّة البحتري، لما احتوته من حكم، ودروس حياتيّة، ومواعظ فكريّة، وظّفها الشّاعر، ووصف من خلالها إيوان كسرى بأسلوب لغويّ متماسك الأجزاء، يهمنا الكشف عن دلالاته من خلال دراسة الاتساق النّحويّ، وخصوصًا الإحالة، والرّبط، ودورها في الإشارة إلى المفاهيم المعرفيّة في القصيدة، وذلك بالإجابة عن الأسئلة الآتية:

- كيف وظّف البحتري آليّات الاتساق النّحويّ في سينيّته، خدمة للمعنى الدّلاليّ، والغرض الشّعريّ؟
- ما الأبعاد المعنويّة الّتي حملتها إحالات الشّاعر؟
- أيّ دلالات بيّنها الرّبط على مستوى اللّغة والمعنى؟

فرضيّات الدّراسة

تفترض هذه الدّراسة وجود ارتباط بين تماسك القصيدة النّحويّ ومعانيها الدّلاليّة، والأبعاد الّتي تحملها سواءً على مستوى الإحالة أو الربط، لأنّ في هذه التّقنيات النّحويّة، ما يسهم في فهم المعنى الّذي يظهر متماسكًا كعقد لؤلؤ، إن فُرطَت حبة واحدة، تناثرت الأجزاء، وضاع المغزى، ولذا تضع التّصورات الآتية للإجابة عن الإشكاليّة:

- وظّف البحتري آليّات الاتساق النّحويّ في سينيّته، عن وعي فكريّ، يكشف مقدرته على النّظم وتطويع اللّغة خدمة لمقاصد القول.
- حمّل الشّاعر احالاته مضامين وجدانيّة، ربطت الموقف الكلاميّ بالزمن والأشخاص.
- بيّن الرّبط على مستوى اللّغة والمعنى قيمة الحكم المتوارثة جيلًا بعد جيل في القصيدة العربيّة.

أهداف الدّراسة

تهدف هذه الدّراسة إلى:

- الكشف عن مدى توظيف البحتري لآليّات الاتساق النّحويّ في سينيّته، خدمة لمعانيها المكتنزة الّتي تظهرها لغته الشّعريّة.
- إظهار الأبعاد المعنويّة الّتي حملتها إحالات الشّاعر.
- تبيان دلالات الربّط على مستوى اللّغة والمعنى.

المنهج

اعتُمد المنهج الوصفي التّحليليّ في هذه الدّراسة، لأنّه الأقرب إلى حلّ الإشكاليّة القائمة على مفهوم اكتشاف دور الإحالة والربط في سينيّة البحتري على المستوى اللّغويّ والدّلاليّ على حدّ سواء، وهذا المنهج، هو «عبارة عن طريقة لوصف الموضوع المراد دراسته من خلال منهجية علمية صحيحة، وتصوير النتائج الّتي يتم التوصل إليها على أشكال معبرة يمكن تفسيرها ووصفها بشكل دقيق وتفصيلي (دويدري، 2000، ص. 183). وباعتماده يمكن الوصول إلى أهداف الدّراسة، وإثبات الفرضيات.

إجراءات الدّراسة

سارت الدّراسة في خطواتها المنهجيّة على نحو يوازن بين التأصيل النظري والتحليل التطبيقي، تحقيقا لغايتها المعرفية في الكشف عن مظاهر الاتساق النحوي في سينيّة البحتري، وقد تمثلت هذه الإجراءات في:

- تحديد المفاهيم اللّسانيّة المتعلقة بالاتساق النّصي، والتركيز على الإحالة والربط بوصفهما من أبرز آليات التماسك البنيويّ في النّص.
- الاطلاع على الجهود النّظرية في ميدان لسانيات النّص، واستقصاء ما يتصل منها بتحليل الشّعر العربيّ القديم.

- تحليل سينيّة البحتري تحليلاً دقيقًا، يُعنى بتتبع مظاهر الإحالة والربط في بنائها اللغوي وربطها بالمعاني الكامنة في القصيدة.
- الكشف عن العلاقة بين البنية النّحوية والدّلالة، وإبراز أثر التراكيب في نقل التجربة الشّعرية وتكثيفها، وصولًا إلى نتائج توضح إسهام آليات الاتساق في تماسك النّص وإثراء الدّراسات اللسانية التطبيقية.

الدّراسات السّابقة

إنّ كلّ جهد علميّ في مجاله، هو استمرارية لما سبقه، واستعدادًا لما يليه؛ إذ لا يولد البحث من فراغ، بل ينمو في أرض خصبة زرعها السّابقون، ويفتح آفاقًا جديدة لمن يأتون بعده. ومن هذا المنطلق، كان بحثنا الموسوم بـ «الاتساق النّحوي ودلالاته في سينية البحتري» جزءًا من هذا الامتداد المعرفي، يتغذّى من جذور راسخة، ويشق لنفسه مسلكًا خاصًا في تأمل النّص الشّعري القديم من خلال عدسة نحويّة دلاليّة دقيقة.

وقد تنوعت الجهود السّابقة الّتي غذّت هذا الطرح، فكانت دراسة زينب حسين (2012) بعنوان: «الأساليب البيانية والبديعية في سينية البحتري» خطوة مهمة في تحليل الأبعاد البلاغية والفنية للقصيدة، ممهدة لفهم بنائها الدّلالي. كما ناقشت أطروحة أنس بن فجال المعنونة بـ «الإحالة وأثرها في تماسك النّص في القصص القرآني» أثر الإحالة في ترابط النصوص الدّينية، ما فتح أفقًا نحويًّا – دلاليًّا يُحتذى به في النّصوص الشّعرية. أما عبد الفتاح حسين (2012) فقد أضاء في بحثه على «أثر العطف في التّماسك النصّي»، مؤكدًا على الوظيفة النّحوية في بناء التماسك؛ في حين تناولت رويدة شحبل (2024) في دراستها مفهوم الإحالة، وعلاقتها بوظائف النّص الدّاخلية.

وعلى الرغم من كثرة ما كُتب عن البحتري، شعرًا وحياة، فقد انصرفت أغلب الدّراسات إلى استكشاف جوانب بلاغية، أو تحليل موضوعاتي ومعجمي، أو رصد لمظاهر الصّورة والخيال في قصائده، دون التوغل في بنية النّص من زاوية لسانية – نصيّة تُعنى بترابط مكوّناته على الصعيد النحوي والدّلالي. وقد ظلت سينيته، بما تحمله من عاطفة رثاء وانكسار إنساني عميق، محط أنظار نقاد الأدب، لكنّها لم تُقرأ – في حدود اطّلاعنا – قراءة تستقصي تجليات الاتساق النّحوي وعلاقته بالدّلالة الشعورية والمعرفية في النّص. لذا اتجهت الدّراسة إلى جمع خيوط الاتساق النّحوي داخل بنية هذا النّص الشّعريّ، وربطها بدلالاتها الشّعورية، عبر استقراء معمق للإحالة والربط، بوصفهما عنصرين مركزيين في تجسيد رؤية الشّاعر للعالم، ما يفتح باب البحث عن مسار جديد لتعانق النحو والدّلالة في حضرة الشّعر.

هيكليّة الدّراسة

للإجابة عن الإشكاليّة المعرفيّة، تعالج الدّراسة النّقاط الآتيّة:

- مفهوم الاتساق النّحوي وأدواته وأهمية تطبيقه في سينية البحتري
- الإحالة ودورها في الاتساق النّصيّ
- الربط وأهميته النّحويّة والدّلاليّة في سينية البحتري.

وهذه النّقاط ستشكّل المحاور المعرفيّة للبحث وفقًا للآتي:

المحور الأوّل: مفهوم الاتساق النّحوي وأدواته وأهمية تطبيقه في سينية البحتري

تقود دراسة الاتساق النّحويّ إلى فهم المعنى الدّلاليّ للقصيدة، وكيفيّة نظمها، وقد «تميزت القصيدة العربية القديمة بكونها قصيدة متعدّدة الموضوعات، يربطها نسق بنائي متين، يقوم على أُسس تعارف عليها الشّعراء» (جدوع، د.ت، ص. 1). وهذه القصيدة لا بدّ من تناولها بعين تجديد معرفيّ وفق نظريات الفكر الألسنيّ الحديثة الّتي اتجهت إلى دراسة النّصوص، وتحديد مميزاتها اللّغويّة، وعناصرها من خلال التّفتيش عن لغة النّص، وقيمة التّماسك اللّغويّ بين الأجزاء في إظهار المعنى الّذي تسهم التّقنيات النّصيّة في الكشف عن مدى تماسكه، في بنية الخطاب النّصيّ، وإشارته المرجعيّة (بن عمار، 2006، ص. 425).

وانطلاقًا مما سبق، وجب البدء بتعريف الاتساق النّحوي، وتبيان وأدواته الّتي ظهرت في سينيّة البحتريّ، قبل الإطلالة على قصيدة البحتري، وتقديم لمحة موجزة عن حياته، تهمنا في الكشف عن رؤيته الفكرية، وكيفيّة نظمه للسينيّة الّتي نسعى إلى الكشف عن أهمية الاتساق النّحويّ فيها.

1. تعريف الاتساق النّحوي

لتعريف مفهوم الاتساق النّحويّ، لا بدّ من تتبع مفهوم الاتساق لغةً واصطلاحًا:

الاتساق لغةً

الاتساق لغة من (وسق)، وقد قال ابن فارس: «الواو والسّين والقاف: كلمة تدل على حمل الشّيء. ووسقت العين الماء: حملته» (ابن فارس، د.ت، ص. 109). وتعريف ابن فارس يشير بالاتساق إلى مفهوم (الحِمل)، وهذا ما وضّحه ابن منظور في تعريفه للاتساق في لسان العرب: إذ أورد: الوسق مكيلة معلومة، وقيل: هو حمل بعير وهو ستون صاعًا... ووسقت الحنطة توسيقًا أي جعلتها وسَقًا وسِقًا. ويقول الأزهري: الوسيقة القطيع من الإبل يطردها الشّلال، وسميت وسيقة؛ لأن طاردها يجمعها، ولا يدعها تنتشر عليه فيلحقها الطلب فيردها... والعرب تقول: فلان يسوق الوسيقة، وينسل الوديقة، ويحمي الحقيقة» (ابن منظور، 1994، ص. 213).

والاتساق في القرآن الكريم بمعنى الامتناع والاستواء في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ** وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ** وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ (سورة الانشقاق، الآيات: 16-18). ومما سبق نتبين أنّ الاتساق هو الحمل الدّال على مفهوم منسجم بين روابط تجمعه.

الاتساق اصطلاحًا

ورد تعريف الاتساق اصطلاحًا بمعنى «التّماسك الشّديد بين الأجزاء اللّغويّة المكونة للنص، والمساهمة في تشكيله، وتبيان المدلولات الّتي يحملها. وهو من الشّروط اللّغويّة الّتي يمكن من خلالها تمييز النّص كوحدة لغويّة متماسكة عن غيره» (خطابي، 1991، ص.5).

وقيل هو التماسك بين عناصر النّص، الّذي يسمح بتلقّي النّص وفهمه، وذلك عبر عدد من العناصر اللّغوية الّتي تحقق نصيّة النّص، باعتباره وحدة لغويّة مهيكلة تجمع بين عناصرها علاقات وروابط معيّنة» (مصلوح، 1994، ص. 154).

وقد صنّف علماء اللّسانيّات الاتساق النّحويّ من بين أهم المعايير الّتي تحقق تماسك النّص، من حيث الوسائل الّتي تسهم في تحقيقه، إذ إنّه «معيار يختصّ بالوسائل الّتي تتحقق بها خاصيّة الاستمراريّة بين ظاهر النّص، وباطنه» (الصبيحي، د.ت، ص. 80).

والاتساق النّحوي بحسب ما تعالجه هذه الدّراسة، هو واحد من معايير دي بوجراند، الّتي تسهم في متانة النّص من النّاحية اللّغويّة والأسلوبيّة في سبيل الكشف عن مضامينه الّتي لا تتحقق إلّا عن طريق إحالات وروابط تمدّ جسور المفاهيم اللّغوية وتربطها بدلالات المعنى، خدمة للغرض الّذي يتناوله الشّاعر في قصيدته.

2. أدوات الاتساق النّحويّ

صنّف علماء اللّسانيّات أدوات عدّة يمكن من خلالها تحقيق التّماسك النّصي على مستوى معيار الاتساق النّحويّ، وهذه الأدوات وجدنا أهمّها في قصيدة البحتريّ، الإحالة، والربط، ولذا يهمنا أنّ نعالج المفاهيم اللّغويّة وإشاراتها المعنويّة الّتي تحققت في القصيدة عن طريق الإحالة والربط، سعيًا وراء إثبات ما يلي:

- قيمة الإحالة الّتي تربط بين انسجام النّص اللّغوي والنّحويّ ومعناه المضمونيّ.
- أهميّة الربط الّذي يتجاوز إطار علم النّحو نحو علم الدّلالة في الكشف عن مضمون القصيدة وأبعادها.

ولذا وجب البدء في تعريف مفهوم الإحالة والربط.

تعريف الإحالة

الإحالة لغةً:

الإحالة لغةً تعني التّحوّل، إذ جاء في معجم لسان العرب «حال الشّخص يحول إذا تحول، وكذلك كلّ متحول عن حاله. وحالوا إلى الحصن أي تحولوا، ويروى أحالوا أي أقبلوا عليه هاربين، وهو من التحوّل» (ابن منظور، 1994، ص. 188).

الإحالة اصطلاحًا

الإحالة اصطلاحًا هي «فعلٌ تداولي؛ لأنّها ترتبط بموقفٍ تواصليّ معيّن، أي بمخزون المخاطَب كما يتصوّره المتكلّم في أثناء التّخاطُب. والإحالة لا تتحقق إلّا بواسطة حدٍّ لغويّ كالضّمير أو الاسم أو المركّب الاسميّ وفقًا لتقدير المتكلّم للإمكانات المتاحة للمُخاطَب للتّعرّف على الذّات المعيّنة بالإحالة» (دي بوجراند، 2007، ص. 172). وهي «العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الّذي تشير إليه العبارات» (بن فجال، 2008، ص. 128).

و«الإحالة يحدثها المتكلم عند استعماله للفظ يناسب المعنى» (بروان، 1997، ص. 36)، وتشير إلى «العناصر الّتي تفرض على المتلقي (السّامع/ القارئ/ الناقد/ المحلّل) معرفة مرجع معيّن كالضمائر وأسماء الإشارة، وأدوات المقارنة» (أبو خرمة، 2003، ص. 82). وتعرف الإحالة في هذه الدّراسة بأنّها الروابط اللسانيّة النّحويّة الّتي تسهم في تماسك النّص وربطه مع محيطه الخارجيّ، وهي:

- الضّمائر المتصلة والمنفصلة
- أسماء الإشارة والظرف.

تعريف الرّبط:

الرّبط لغةً:

عُرِفَ الرّبط لغةً بالوثاق، فجاء في لسان العرب «ربط: ربط الشّيء يربطه ويربطه ربطًا، فهو مربوط وربيط: شده. والرِّباط: ما ربط به، والجمع ربط، وربط الدابة يربطها ويربطها ربطا وارتبطها» (ابن منظور، 1994، ص. 28).

الرّبط اصطلاحًا:

عُرف الرّبط بأنّه الطّريقة والوسيلة الّتي تترابط بها أجزاء النّص بشكل متماسك (المنظري، 2015، ص.20). وهو «استخدام للأدوات الّتي تتيح ممارسة التحكم في كيفية استقبال المتلقي للعلاقات وتكوينها» (خطابي، 2006، ص.23). والربط من أهم شروط الكتابة لناحية التّماسك بين الأجزاء الدّالة على وثاق متين يربط بين الكلمات ومعانيها، وقد اهتم أهل اللّسانيات بمفاهيم الرّبط ومعانيه، وأدواته، فكان مبحث «الفصل والوصل» الّذي يُعنى بمواضع استخدام «الواو» وحذفها بين الجمل، وكذلك مباحث حروف العطف وأدوات الربط الأخرى. وهذا المبحث من أهم المباحث في علوم العربيّة وخصوصًا النحو والبلاغة، إذ قيل «الوصل صعب المسلك، لطيف المغزى، كثير الفائدة غامض السر، لا يوفق للصواب فيه إلا من أوتي خطًّا من حسن الذوق وطبع على البلاغة» (الشّنطي، 2001، ص.80).

والربط بحسب تناوله في هذه الدّراسة هو من أدوات الاتساق النّحويّ، الّتي تسهم في تماسك أجزاء النّظم، بين الملفوظات اللّغويّة ودلالات الكلام المعنويّة.

3. أهمية تطبيق الاتساق النّحوي في سينية البحتري

تؤدّي دراسة المعايير النّصيّة إلى «الكشف عن خصائص النّصوص وأبنيتها ووظائفها، وإنشاء الترابط بينها وبين محيطها الخارجيّ، عن طريق فهم بنية العلائق التّركيبيّة القائمة بين النّص

والمتلقي، من خلال الإشارات النّصيّة. وتحتل اللّسانيّات النّصيّة مساحة واسعة في إطار البحث اللّغويّ، لأنّها ترمي إلى اكتشاف تركيب الأبنيّة اللّغويّة الّتي تجعل من الخطاب النّصيّ يتجه من المخاطِبِ إلى المخاطب عن طريق فهم طريقة صوغه وفحص مدى تماسكه وانسجامه» (مداس، 2006، ص.495).

وهذا التّماسك عماده اللّغة الّتي تشكّل منطلق الاتصال بين (الكاتب) و(المتلقي)؛ ذلك أنّ النّص المتماسك يتحقق عبر بنية نحويّة مترابطة ومنسجمة في النّظم، لأنّ التّماسك يمثل «الكيفية الّتي تمكّن القارئ من إدراك تدفق المعنى النّاتج عن تنظيم النّص، ومعها يصبح النّص وحدة اتصالية متجانسة» (شبل، 2009، ص. 184). فهدف الشّاعر الإبداع والتّعبير عن رؤيته، وهدف القارئ استجلاء معاني هذه الرّؤية الّتي لا تظهر إلّا في سياق توظيف نحو النّص خدمة لمضمونه الدّلاليّ، وهذا ما نتتبعه في هذه الدّراسة، إذ تظهر فعالية التلقي حين ينجح المتلقي في تفكيك البنية النّحوية للنص، واستيعاب روابطه الإحالية والربطية، مما يتيح له فهم رؤية الشّاعر وتأويل تجربته ضمن سياقاتها الثّقافية. فالتماسك النحوي لا يعد مجرد بناء لغوي، بل جسرًا تأويليًا بين المنشئ والقارئ، يُفعّل المعنى ويعمقه (شبل، 2009، ص. 185)؛ وبهذا تصبح أدوات الرّبط والإحالة أدوات تواصل فكري وجمالي، تُسهم في بناء خطاب شعري يستدعي قارئًا متفاعلًا قادرًا على إعادة إنتاج المعنى.

ويعدّ الاتساق واحدًا من أهم المعايير الّتي «تسهم في التّعرف إلى بنية النّص، وأسلوبيّة كاتبه، الّتي تسهم في إنتاج تقنية الخطاب بين أجزائه، ما يدلّ على براعة الكاتب في بناء المحتوى اللّغويّ، وايصال فكرة النّص إلى المتلقي» (ديك، 2001، ص. 12). ويتحقق من خلال دراسة الاتساق النّصي ما يأتي (ديك، 2001، ص.12):

- الكشف عن سمات النّصّ من خلال الخصائص اللّغوية الّتي يكتنزها.
- تبيان الخصائص المشتركة لسمات البنائيّة داخل النّصوص ووظائفها.
- تحقيق مضمون الخطاب اللّغوي الإفهامي والبناء النّصي بين الجمل، عن طريق الكشف عن معانيها المكتنزة عن طريق اتساقها داخل البناء اللّغويّ.
- السعي إلى توضيح التّرابط القائم بين الكلمات ومفاهيمها النّحويّة والدّلاليّة.
- الكشف عن عناصر السّياق والمقام، لتبيان مدى دلالة اللّغة على الموقف المضموني الّذي يريد الشّاعر إيصاله إلى المتلقي.
- تبيان الإشارات اللّغويّة على مستوى الخطاب النّصّي، ومدى إشارتها إلى المعنى.

وهذا ما يقودنا إلى سينيّة البحتري، لدراستها بشكّل يسهم في تبيان قيمة التزام الشاعر بالقواعد النّحويّة في إظهار المعنى، وإنعاكسه على بنية الأجزاء النّصيّة. وللوصل إلى الغاية المنشودة وجب البدء بإطلالة على حياة الشاعر، وسينيته:

البحتري (206 – 284 هـ / 821 – 898 م)

هو «الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري: شاعر كبير، يقال لشعره « سلاسل الذّهب». وهو أحد الثّلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصرهم: المتنبي، وأبو تمام، والبحتري» (الزركلي، 2002، ص. 121). وهو «من بني بحتر بن عتود بن عنين بن سلامان بن ثعل بن عمرو بن الغوث بن جلهمة، وهي طيّئ. شاعر مقدّم لا يعدل به أحد، يفضّل على حبيب، والناس في تفضيلهما على اختلاف» (الشُّريشي، 2006، ص. 66). ويقول عنه ابن كثير: «لقد كان البحتري شاعرًا مطيقًا فَصِيحًا بَلِيغًا» (ابن كثير، د.ت، ص. 76).

وقيل إنّ «البحتري شاعرًا من كبار شعراء العصر العباسيّ، وهو من شعراء الأغراض المختلفة وكتب في المديح والهجاء والوصف والحكمة وغيرها من الموضوعات» (حسين، 2012، ص. 113). ويقول عنه شوقي ضيف: «البحتري بدون شك من أكبر الشّعراء الّذين ظهروا في القرن الثّالث الهجريّ، وهو يجيد إجادة بديعة في مدائحه واعتذاراته، كما يجيد في غزله، واشتهر بأنه أحب في مطالع حياته امرأة تسمَّى علوة من قرية بجوار حلب تسمى بطياس، وله فيها غزل كثير؛ إذ كان دائم الصبابة بها، وظلت لا تغيب عن ذاكرته مددًا متطاولة، وإن كنا نجد في ديوانه قصيدة يهجوها بها» (ضيف، د.ت، ص. 190).

وقيل «كان البحتريّ شاعرًا فصيحًا، حسن المذهب نقيّ الكلام، ختم به الشّعراء المحدثون، وله تصرّف في ضروب الشّعر، سوى الهجاء، فإنّ بضاعته فيه نزرة» (الشُّريشي، 2006، ص. 66). وقد اخترنا البحتري لدراسة مظاهر الاتساق النّصيّ في شعره لعوامل عدّة أهمّها:

- العودة إلى الإرث الشّعري القديم بعين التّجديد المعرفيّ.
- قيمة هذا الشّاعر في الفكر العربيّ.
- تنويع الأساليب الوجدانيّة الّتي غذت شعره.
- تطبيق الاتساق النّحويّ عند شاعر مجيد يدرك فنون الأدب والنّحو العربيّ.
- المزج بين علم الدّلالة وعلم النّحو لناحية (المبنى) ودلالته على المعنى، في اتساق لغوي متماسك الأجزاء ظهر في القصيدة القديمة، وعند شعرائها ومنهم البحتري.
- كثرة الدّراسات الّتي تناولت نتاج البحتري الفكري بوجه خاص والسينية بوجه عام، دون التطرق إلى معايير السّبك النّحويّ في قصائده بوجه التّحديد، وربطها بالمعنى.
- إنّ وسائل الإحالة والرّبط لها أثر فاعل في تماسك النصوص، «والعُلماء العرب درسُوا هذه الأدوات في إطار دراستهم للنحو التقليدي، وكل ما أضافه الغرب هو جمع هذه

الأدوات في صعيد واحد، وأدخلوها في دراسة نحو النص» (أبو خرمة، 2004، ص.96). وهذا ما يهمنا الكشف عنه في تحديد تحليل سينية البحتري.

السّينية

هي القصيدة الشّهيرة الّتي جمع فيها البحتري، بين وجدانيّاته، وبين الزّمن الّذي خذله، وحِكم الدّهر الّتي اكتسبها نتيجة لتجربة (الأنا) المبحرة في دروب المعاناة. والسينيّة بحسب ما وصفها الباحثون هي «قصيدة عظيمة، ومن أشهر قصائد البحتري. وقد خصص هذه القصيدة في غالبها للحديث عن إيوان كسرى لكنّه، استهلها بمقدمة نفسية يتحدث فيها عن همومه وآلامه ثم عرج على الحديث عن هذا الأيوان (محل أل ساسان). وتمتاز هذه القصيدة بأنها مسبوكة سبكاً لغويًّا محكمًا، وتتجلى فيها الأساليب البيانية والبديعية» (حسين، 2012، ص. 113).

ونسعى إلى إثبات قيمة دراسة الاتساق النّحوي في السّينية الّتي حوّل فيها البحتري الأنظار إلى انتقامه من الأتراك بمدح الفرس بعد وفاة الخليفة المتوكل (المتوكل على الله: جعفر أبو الفضل بن المعتصم بن الرشيد، أمه أم ولد اسمها شجاع، ولد سنة خمس–وقيل: سبع– ومائتين، وبويع له في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين، وبعد الواثق) (السّيوطي، 2004، ص. 252)، ليصارع البحتري بقصيدته، الّتي حملت معاني الذّم ورثاء الحال، وشكوى الخذلان. وأتى اختيار هذه القصيدة لاستنادًا إلى مضامينها العميقة، فقد وصف الشّاعر بأبياتها أحزانه كما وصف شكواه جراء ما تعرض له من ألم، وتحتوي معانٍ فلسفية عميقة عن الأنا، وتخلد حال البلاد في عصره، الأمر الّذي يجعل من دراسة معاني الاتساق النّحوي في أجزائها ظاهرة تحديد معرفيّ تربط بين قدم النّص وحداثة الطرح.

المحور الثّاني: الإحالة ودورها في الاتساق النّصيّ

مما لا ريب فيه أنّ الإحالة تشكّل عنصرًا هامًا في الرّبط الثّقافيّ بين لغة النّص، وسبكه النّحويّ، وبين المضامين الدّلاليّة الّتي يحملها. وتعد «الإحالة وسيلة مهمة من وسائل التماسك النّصيّ؛ إذ إنّها تحافظ على بنية النّص وانتظامه، وتماسك أوله بآخره، وذلك عن طريق استعمال عناصر معينة، يستعين بها صاحب النص حين يجد نفسه مضطرًا للرجوع إلى العناصر الأساسية في الجملة، بدلًا من إعادتها في النّص أكثر من مرة» (شحبل، 2024، ص. 914)؛ ولأنّ الإحالة هي «علاقة دلالية تشير إلى عملية المعنى الإحالي في الخطاب مرة أخرى، فيقع التماسك عبر استمرارية المعنى» (شبل، 2009، ص.119)، كان لا بدّ من الكشف عن دلالاتها في قصيدة البحتري، وفقًا لما يأتي:

الإحالة النّصيّة

قسّم علماء اللّسانيّات مفهوم الإحالة النّصية إلى قسمين الإحالة القبليّة بالضمير المتصل أو المنفصل، والإحالة البعديّة بضمائر الإشارة والظّرف (خطابي، 2006، ص. 18). ونعالج ذلك في سينية البحتري، وفقًا للآتي:

الإحالة القبلية:

راح الشّاعر يصف معاني عزّة النّفس الّتي يتحلّى بها من مطلع قصيدته، فقال (البحتري، د.ت، ص. 1152):

صُنتُ نَفسي عَمّا يُدَنِّسُ نَفسي

وَتَرَفَّعتُ عَن جَدا كُلِّ جِبسِ*

وَتَماسَكتُ حينَ زَعزَعَني الدَه

رُ إِلتِماساً مِنهُ لِتَعسي وَنَكسي

* الجبس: الجبان الفدم أو الضعيف أو الثقيل الروح الذي لا يجيب إلى خير، ج أجباس وجبوس (رضا، 1958، ص. 468).

وقد أحال ضمير المتكلم (الياء) إلى نفس الشّاعر الّذي راح يشرح كيف أنّه حمى نفسه، ووقّاها ما يعيبها ويلطخها بما لا يُرضيها، متنزهًا مُتعاليًّا عن عطايا الجبان اللئيم الفاسق.

ليحيل من خلال الضمير المتصل (الياء) الدّال على (أنا الشاعر)، إلى قيم يحملها هذا الشّاعر، وهي قيم العزة والإباء، فهو يشرح نظرته الفكريّة والحياتيّة الّتي محورها عزّة نفسه، وترفعها عن ما يعيبها متساميًّا عن فسق اللئام بعزة وإباء. وأعرف الضّمائر بحسب تصنيف أهل النّحو هو ضمير المتكلم (ابن عقيل، 1980، ص. 88)، وقد أحال هذا الضّمير إلى سلوك الشّاعر الّذي بدا متماسكًا صبورًا يجبر عثراته، من جراء دهر يسقطه، ولكنّه يرجو منه الجبر، بعد كثرة الشكوك بنفس كلما نهضت سقطت. وقد لمح من خلال الإحالة بضمير المتكلم إلى مفهوم أنّ نفسه وأناه تحتاج إلى الجبر، وهذا ما ركّز عليه، وبينه نصّه من خلال ضمير المتكلم. ولضمير المتكلم حصّة بارزة في ديوان البحتري، ولا سيما في مطلع قصيدته لأنّه رمى إلى تبيان رؤيته الوجدانيّة بعد الانكسار الّذي تعرض له، فقال (البحتري، د.ت، ص. 1153):

بُلَغٌ مِن صُبابَةِ العَيشِ عِندي

طَفَّفَتها الأَيّامُ تَطفيفَ بَخسِ*

وَبَعيـدٌ مابَينَ وارِدِ رِفَـــهٍ

عَلَلٍ شُربُهُ وَوارِدِ خِمسِ

* بخس: البخس: النقص. بخسه حقه يبخسه بخسًا إذا نقصه (ابن منظور، 1994، ص. 29).

وراح الشّاعر يصف حاله من خلال الإحالة بضمير ياء المتكلم (عندي) الّتي ذمّ من خلالها زمانه الّذي بات فيه لا يملك سوى ما يسد به حاجة النفس، من جراء أيام جارت عليه فأنقصت قدره، وقللت شأنه، ومع ذلك ما زال يحيا متقبلًا الجراح. وياء المتكلّم في (عندي) حملت إحالة وصفيّة إلى يقظة حاله، وتفكيره الحكميّ، الّذي دفعه لأن يقول في دهره المتقلب، إنّه شتان بين من عاش رغد العيش، وبين من عاش تقلبات الحياة ومشقاتها وآلامها، ليكون في هذه الحكمة إشارة إلى ثقافة الوعي

(عند الشاعر) من خلال ضمير المتكلم. وكما سخّر البحتري الضمير المتصل (ياء المتكلم) للإحالة إلى أناه، سخر الضمير المنفصل (هم) للإحالة إلى ملوك فارس، في قوله (البحتري، د.ت، ص. 1154):

وَهُمُ خافِضونَ في ظِلِّ عالٍ

مُشرِفٍ يَحسِرُ العُيونَ وَيُخسِي

و(هم) حملت وصفًا مشهديًّا لحال ملوك فارس في الماضي، فأحالت إلى عيشهم الرغيد، في جبالهم الشاهقة الّتي مزج الشّاعر بينها وبين الطبيعة، ليحيل إلى وارتفاع قدر الملوك في وصفه لهم. و»(هم) علامة جمع الذكور العقلاء، وهذا الضّمير قائمٌ مقامَ الاسمِ الظاهر. والغرَضُ منه الإتيان بِه للاختصارُ» (الغلايني، 1993، ص. 120).

وقد أشار إلى حال الملوك الّذي أحال إليهم بـ (هم) محملًا الإحالة دلالة الوصف النّظري المشهدي إلى من يأسف للتحوّل في حالهم. وهذا التّحول راح يصفه بإحالة أخرى سخّر من أجلها ضمير الغائب المتصل الهاء في (بابه) حين قال (البحتري، د.ت، ص. 1155):

مُغلَقٍ بابُهُ عَلى جَبَلِ القَبـ*** ـقِ*إِلى دارَيَّ خِلاطَ وَمُكسِ

* وهو جبل عظيم ويقال أنّ عليه ثلثمائة ونيّفا ألسنة مختلفة، وتتّصل جبال القبق بجبل سياه كويه الذي وراء بلاد الخزر فى بلد الغزّيّة راجعا الى المشرق من وراء بحيرة خوارزم الى جبال خوارزم وجبال فرغانه (أبو القاسم، 1938، ص. 347).

«والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به» (دعكور، 1998، ص. 19)، وحملت في القصيدة إحالة إلى إيوان كسرى، وبابه الّذي ضمنه الشّاعر وصف عيشة الملوك في الجبل وأرضهم الواسعة الّتي تقع بين (خلاط) و(مكس) (البحتري، د.ت، ص. 1155) في أراضي أرمينا. وراح يوازن بين ضمير المتكلم الّذي يحيل به إلى نفسه وبين الأطلال الّتي يصفها في كسرى، بضمير الغائب المؤنث (ها) فيقول (البحتري، د.ت، ص. 1155):

حِلَلٌ لَم تَكن كَأَطلالِ سُعدى

في قِفــارٍ مِنَ البَسابِسِ مُلسِ

وَمَساعٍ لَولا المحاباةُ مِنّي

لَم تُطِقها مَسعاةُ عَنسٍ وَعَبسِ*

* عنس قبيلة عربية قحطانية، وعبس قبيلة عربية عدنانيّة (المجذوب، 1989، ص. 795).

وقد أشار الشاعر من خلال الإحالة إلى مكان إقامة القوم وراح يصف الديار بجمالها وبوعها الغناء، الّتي فرّق بينها وبين ديار العرب الصحراوية، ورمز إلى ديار العرب بسعدى اسم الفتاة العربية. وراح يصف مكارم ملوك الفارس مفرقًا ومفاضلًا بينها وبين ملوك العرب من عنس وعبس نتيجة للظلم الّذي تعرض له، وهذا ما جعله يحيل إلى أناه في (مني). ونجد أنّ احالات البحتريّ أسهمت في توضيح المعنى الدّلاليّ لقصيدته الوجدانيّة، الّتي تحتاج إلى الحفر في العمق لاستجلاء معناها. وبعد دراسة الإحالة القبليّة لا بدّ من دراسة الإحالة البعديّة:

2. الإحالة البعديّة

ظهرت الإحالة البعديّة في قول الشّاعر (البحتري، د.ت، ص.1153):

وَكَأَنَّ الزَمـــــانَ أَصبَحَ مَحمو

لاً هَواهُ مَعَ الأَخَسِّ الأَخَسِّ*

وَاِشتِرائي العِراقَ خُـــطَّةُ غَبنٍ

بَعدَ بَيعي الشَآمَ بَيعَةَ وَكسِ*

* (خس) الخاء والسين أصلان أحدهما حقارة الشيء والآخر تداول الشيء. فالأول الخسيس الحقير يقال خس الرجل نفسه وأخس إذا أتى بفعل خسيس (ابن فارس، د.ت، ص. 151).

* الوَكْسُ: النقصُ. وقد وَكَسَ الشيء يَكِسُ (مرعشلي، 1974، ص. 330).

وحملت الإحالة بظرف الزمان (بعد) مفاهيم الاستنكار. إذ استنكر الشّاعر الفرص الّتي وصلت إلى تسلم الأحقر والأنذل في الحياة زمام الأمور والمقصود بقوله هذا الأتراك في عصره، فيما الكريم جار عليه الزمن، ويقصد بذلك نفسه، وملوك الفرس الّذين افتخر بهم في القصيدة.

كما استنكر سفره إلى العراق وبعده عن الشام، إذ ظن في سفره أنّه سيحظى بالمكانة المرموقة، ولكنه صُدم بعكس ذلك، فخسر هناء العيش في الشّام، بعد قرار خاطئ. فبعد حملت إحالة زمنية إلى لوم النّفس. وملامة الزّمن ظهرت أيضًا في قول الشّاعر (البحتري، د.ت، ص. 1153):

لاتَرُزني مُزاوِلاً لِإختِباري

بَعدَ هَذي البَلوى فَتُنكِرَ مَسّي

وَقَديماً عَهِدَتني ذا هناتٍ

آبِيـــــاتٍ عَلى الدَنِيّاتِ شُمسِ

وهذه الملامة حملت معاني الرفض من خلال الإحالة بـ (بعد)، فراح الشّاعر يرفض اختبار الدّهر جراء هذه الأزمة، لأنّ له أيادٍ بيضاء لا بدّ أن تبقى وأن تُرى. فهو من خلال ظرف الزمان، نهى الزمن عن أن يجربه ويختبره بعد مصيبته، فيجحد أثره الحسن.

والشاعر لم ينكر أنّه كان يقبل العطايا، وعدّ هذا من مواطن ضعفه، حيث أغدق عليه من مدحهم، لكنه يعترف بعد مرور الزّمن بأنّ نفسه الكبيرة يعز عليها هذا السّلوك. وبذلك ربط في الإحالة التبدل في حال نظرته إلى الأمور، وما يرفضه، نتيجة لوعيه. وهذا ما يؤكده قوله (البحتري، د.ت، ص. 1153):

وَلَقَـــد رابَني اِبـــنُ عَمّي

بَعـدَ لينٍ مِن جانِبَيـــهِ وَأُنسِ

وَإِذا ماجُفيتُ كُنتُ جَديراً

أَن أَرى غَيرَ مُصبِحٍ حَيثُ أُمسي

ونجد في هذه الأبيات أنّ الإحالة إلى الظرف، والتّركيز على العامل الزّمني لظرف الزّمان، دلت على اعتراف الشاعر بشكوك دفعته لأن يسأل عن سبب تباعد الخليفة المنتصر عنه، وتبدل معاملته له، الّتي أصبحت بعد الود واللين جفاءً. والشاعر صرّح بحق الخليفة التعامل معه بهذه الطريقة بعد أن أخفق في التحول، وترك المكان إلى موطن عدّه موطن الإهانة والإذلال، ولذا أحال إلى صور باقيّة في ذاكرته من خلال قوله (البحتري، د.ت، ص. 1161):

وَكَأَنَّ الوُفودَ ضاحينَ حَسرى

مِن وُقوفٍ خَلفَ الزِحامِ وَخِنسِ

وَكَأَنَّ القيان وَسطَ المقاصي

رِ يُرَجِّعنَ بَينَ حُـــــوٍ وَلُعسِ

وَكَأَنَّ اللِقاءَ أَوَّلَ مِن أَم

سِ وَوَشـــكَ الفِراقِ أَوَّلَ أَمسِ

وهذه الإحالة بظرف المكان (خلف/ وسط) بينت معاني الانكسار في نفس الشّاعر، لأنّها أشارت إلى تبدّل حاله والألم الّذي بات عليه في مكان يعاين تبدله بأم العين، فيقف على أطلال ما كان، ليرثي ما حلّ بعاطفة الانكسار، الّتي سخر لها ظرف الزّمان أيضًا ليدل على الأمس الّذي يرجو عودته فيحيل إلى هناء العيش المتبدّل. وراح الشّاعر يبين قيمة التّأثر بالمكان، والزمان المتبدل من خلال إحالته إلى المشهد الّذي حلّ مع صلة الموصول (الّذي) في قوله (البحتري، د.ت، ص. 1161):

وَكَأَنَّ الَّذي يُريـــدُ إِتِّبـــاعاً

طامِعٌ في لُحوقِهِم صُبحَ خَمسِ

عُمِّرَت لِلسُرورِ دَهراً فَصارَت

لِلتَعَزّي رِباعُهُـــم وَالتَـــأَسّي

و»سميت الأسماء الموصولة بذلك، لأنها توصل بكلام بعدها هو من تمام معناها، وذلك إن الأسماء الموصولة أسماء ناقصة الدلالة لا يتضح معناها، إلا إذا وصلت بالصلة» (السّامرائي، 2000، ص.119)، وهذه الصّلة من ناحية المعنى ظهرت في أسف الشّاعر على دهر فقد فيه السّرور، وتبدل فيه حاله. وهذا ما جعله يصف حاله ويبكي زمانه في قوله (البحتري، د.ت، ص. 1162):

فَلَها أَن أُعينَهـــا بِدُمـــوعٍ

موقَفاتٍ عَلى الصَبابَةِ حُبسِ

ذاكَ عِندي وَلَيسَت الدارُ داري

بِإِقتِرابٍ مِنها وَلا الجِنسُ جِنسي

و(ذاك) أحالت إلى عجز الشّاعر على أن يفعل شيئًا سوى البكاء بحسرة، والتّعبير عن أسى الحال، الّذي سببه الزمان. واسم الإشارة هو «ما دل عَلَى مسمَى وأشار إليه» (الحنبلي، 2018، ص. 209)، وهذا المسمى في قصيدة البحتري هو المقدور عليه الّذي أحال إليه بذاك عندي ليشير إلى عدم امتلاكه سوى الدّمع والذّكريات، بعد أن خُذل بزمنه.

وقد تحققت من خلال إحالاته وظيفة الضمير القائمة على:» الإيجاز في التعبير وعدم التكرار، ودفع التوهم، والوصول إلى الخفة التي تساعد في اختصار الكلام» (الشمري، 2013، ص. 79). وبعد دراسة الإحالات في سينيّة البحتري نتبين:

- توظيف الشّاعر للإحالات خدمة للمعنى العميق الّذي لا ينكشف في قراءة سطحية بل يحتاج إلى الحفر في العمق لاستنتاجه.
- قيمة الإحالات الّتي بينت معاكسات الزّمن في نفس الشّاعر.
- قدرة الشّاعر، وتمكنه اللّغويّ الّذي جعله يحمل إحالاته دلالات وجدانيّة عميقة.

المحور الثّالث: الربط وأهميته النّحويّة والدلاليّة في سينية البحتري

عالج القدماء والمحدثون مفاهيم الرّبط وأهميته اللّغويّة في تماسك النّصوص ووضوح المعنى، من خلال علاقات: «التماثل الدلالي المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة علاقة التمثيل والشرح والتفسير» (حسين، 2012، ص.327). ولمعالجة مظاهر (الرّبط) في سينيّة البحتريّ لا بدّ من تقسم أدواته إلى:

الربط الإضافي:

الربط الإضافيّ «تمثله الأداتان «الواو» و «أو « (صارة ومريم، 2013، ص. 12). وقد ظهر في قول الشّاعر (البحتري، د.ت، ص. 1154):

أَتَسَلّى عَنِ الحُظـــوظِ وَآسى

لِمَحَلٍّ مِن آلِ ساسانَ* دَرسِ

أَذكَرتنيهُمُ الخُطـــوبُ التَوالي

وَلَقَد تُـذكِرُ الخُطـوبُ وَتُنسي

* آل ساسان هم ملوك الفرس، وأردشير بن بابك بن ساسان، مؤسس ملوك الساسانية (المرجاني، 2002، ص. 171).

وقد أسهم الربط (بالواو) في شرح الحالة النّفسية للشاعر الّذي راح يلهي نفسه بعد حظه الأسود الّذي رافقه بخيبة. وقد سخر الشّاعر الربط ليربط بين حزنه على نفسه وحزنه على ملوك فارس

وما حل بهم في ديارهم الّتي شهدت الخراب، ومحيت آثار مُلكهم.

ومن خلال الربط أعاد تاريخ آل ساسة بتذكر مصيبته، فكانت المصيبة الأولى الطريق إلى تذكر أمور ماضية، وربطها بالحاضر على قاعدة الحادثة الّتي جعلته يربط بين حوادث الماضي والحاضر. وهذا ما جعله أيضًا عن طريق الرّبط النحوي، يربط مشاهد التاريخ ببعضها فيذكر أنطاكية في قوله (البحتري، د.ت، ص. 1157):

وَإِذا مارَأَيتَ صـــورَةَ أَنطـا

كِيَّـــةَ إِرتَعتَ بَينَ رومٍ وَفُرسِ

وَالمنـــايا مَـــواثِلٌ وَأَنـــوشَر

وإِنَ يُزجى الصُفوفَ تَحتَ الدِرفس

ومفهوم الربط من خلال الصّور والذّكريات، عبّر عنه الشاعر باستخدم حرف العطف الواو، الّذي ذكره دي بوجراند في تصنيفه لمعايير الربط الّتي وصفها بمطلق الجمع الذي يربط بين صورتين يوجد بينهما تشابه» (دي بوجراند، 2007، ص. 346). وهذه الصّور استدعتها حالة الحزن عند الشّاعر، ليرثي الأماكن ويشير إلى تبدل حالها، مع تبدل الحكام. ولم ينسَ الشّاعر اللباس والطبيعة ومظاهر العراك الّتي ربط بينها في قوله (البحتري، د.ت، ص. 1156):

في اِخضِرارٍ مِنَ اللِباسِ عَلى أَص

فَرَ يَختـــالُ في صَبيـــغَةِ وَرسِ

وَعِـــراكُ الرِجـــالِ بَينَ يَـــدَيهِ

في خُفوتٍ مِنهُم وَإِغماضِ جَرسِ

مِن مُشيـــحٍ يَهوي بِعامِلِ رُمحٍ

وَمُليـــــحٍ مِنَ السِنـــانِ بِتُرسِ

وقد أسهم العطف في وصف مشاهد القتال، الّتي تدرج الشاعر في عرضها المشهديّ ليقدّم بعطفه أدق التفاصيل، حتّى يُخيّل إلى القارئ أنّه يرى ما كُتب من خلال التفاصيل الّتي ركز عليها مستخدمًا العطف في عرض صورة مشهديّة تامة عن الحدث الّذي يقدمه. ونجده يسخر العطف خدمة للوصف المشهديّ الّذي استدعى الذّكريات في قوله (البحتري، د.ت، ص. 1158):

قَد سَقاني وَلَم يُصَرِّد أَبو الغَـــو

ثِ عَلى العَسكَرَينِ شَربَةَ خُلسِ

مِن مُـــدامٍ تَظُنُّها وَهيَ نَجـــمٌ

ضَوَّأَ اللَيـــلَ أَو مُجاجَةُ شَمسِ

وَتَراها إِذا أَجَدَّت سُـــــروراً

وَارتِياحاً لِلشـــارِبِ المُتَحَسّي

ونجد الارتباط بين العطف والوصف في السينية، لأنّ الشّاعر من خلال العطف تمكن من تقديم صور بلاغيّة عن حالته النّفسيّة، وصبّ ما في ذاكرته على أبيات قصيدته الّتي ظهر فيها مدى تركيزه على تذكر التّفاصيل الماضية المؤثرة فيه، ومنها حالة السرور الّتي كان عليها في مجلس الخمر، قبل أن يقتل نديمه ويتبدّل حاله. وقد أسهم العطف في إظهار حالة التّصريح حين قال الشّاعر (البحتري، د.ت، ص. 1158):

وَتَوَهَّمتُ أَنَّ كِســـــرى أَبَروي

زَ مُعاطِيَّ وَالبَلَهبَـــــذَ أُنسِي

حُلُمٌ مُطبِقٌ عَلى الشَـــكِّ عَيني

أَم أَمانٍ غَيَّرنَ ظَنّي وَحَـــدسِي

وَكَأَنَّ الإيـــوانَ مِن عَجَبِ الصَنـ

ـعَةِ جَوبٌ في جَنبِ أَرعَنَ جِلسِ

وهذا التصريح خدم من خلاله غرض الذّم، لوهم فكر، كسره الواقع، فاستخدم (أم) للتخيير، واستخدم واو العطف، ليذم حاله مع من اختارهم وظنهم الأهل، فإذ بهم خيبوا توقعاته وأماله. فالعطف، خدم حالة الحزن، وحالة التوقع الّذي لم يصب به الشّاعر، فشرح مفسرًا مفاهيم الخيبة.

2. الرّبط الزّمني:

الربط الزّمني هو «علاقة بين جملتين متتابعتين زمانيًّا ويمثلها في العربية الأدوات التالية: (ثم، ف، بعد، قبل، منذ كلما، حينما، بينما)» (صارة ومريم، 2013، ص. 12). وقد ظهر الرّبط الزّمني في قول البحتري (البحتري، د.ت، ص. 1154):

حَضَرَت رَحلِيَ الهُمومُ فَوَجَّهـ

ـتُ إِلى أَبيَضَ المَدائِنِ عَنسي*

* العنس: الناقة (ابن منظور، 1994، ص.301).

وقد استخدم (الفاء) للتعقيب، وشرح حالته، فبعد أن نزلت الهموم بالشاعر، اتجه إلى كسرى، وراح يصف إيوان كسرى بأنّه (أبيض المدائن)، وقد حضر الشاعر رحله لينول بكسرة بعد حالة القلق الّتي يعيشها. وهذا ما عبر عنه معقبًا بالفاء في قوله (البحتري، د.ت، ص. 1155):

تَقَّلَ الدَهـــرُ عَهدَهُنَّ عَنِ الـ

ـجِدَّةِ حَتّى رَجَعنَ أَنضاءَ لُبسِ

فَكَأَنَّ «الجِرمازَ» مِن عَدَمِ الأُن

سِ وَإِخـــــلالِهِ بَنِيَّـــــةُ رَمسِ

ويبدو أنّ الفاء أشارت إلى مفاهيم الانكسار النّفسيّ، لأنّ المتوقع شيء وما لقيه الشّاعر هو شيء آخر. والفاء حملت إشارات زمنية متبدلة وأسهمت في وصف حالة الحزن المرتبطة بزمن الخيبات

عند الشّاعر. ووصف من خلال الفاء تعلقه بالخمرة الّتي أشار بها إلى نديمه معقبًا على ذلك بقوله (البحتري، د.ت، ص. 1158):

أُفرِغَت في الزُجاجِ مِن كُلِّ قَلبٍ

فَهيَ مَحبوبَـــــةٌ إِلى كُلِّ نَفسِ

وقد حمل (الفاء) في تعقيبه معاني الخسارة الّتي حلّت به بعد فقد هذا النّديم الّذي أصبح هو المحبوب في نفسه، الّذي يذكره بكأس الخمرة. وعبر عن مفاهيم التّبدل الّتي عايشها بقوله (البحتري، د.ت، ص. 1160):

غَيرَ أَنّي يَشهَـــــدُ أَن لَم

يَكُ بانيهِ في المُلوكِ بِنِكسِ

فَكَأَنّي أَرى المَراتِبَ وَالقَــو

مَ إِذا ما بَلَغتُ آخِرَ حِسّي

وقد سخر الشّاعر فاء التّعقيب ليعقب على مشهدية تخيل فيها الانفصال عن الإدراك، ووظف (كأني) ليتمنى هذا الانفصال بمشهدية عدم الإحساس بالأشياء، نتيجة لما تعانيه نفسه من القهر. وبذلك نجد أنّ في الرّبط الزّمنيّ «تحديد للطريقة التي يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم» (الصبيحي، 2008، ص. 94). وبعد دراسة الربط في قصيدة البحتري، نجد ما يأتي:

- لقد سخر الشّاعر أدوات الرّبط لوصف حالته النّفسيّة وذمّ زمانه.
- استخدم الشّاعر الربط ليربط بين الماضي والحاضر عن طريق صور ومشاهد استدعتها الذّاكرة.
- بين من خلال روابطه النّحويّة مخزون ذاكرته الخصب في المزج بين الأحداث الّتي عايشها وبكاها بأسى.

الخاتمة

في ختام هذه الدّراسة، الّتي عُنيت بتتبع الاتساق النّحويّ في سينيّة البحتري، نرجو أن يكون البحث قد قدّم جديدًا علميًّا، ونقف لنتأمّل نتائجه ونلخّصها في الآتي:

- أسهمت الإحالات في سينيّة البحتريّ في التّماسك النّحويّ بين لغة النّص ومضامين الجمال الفكريّ الّتي سخّرها الشّاعر، لتبيان قيمة الحزن والرثاء.
- استخدم الشّاعر تقنية الإحالة ليستنكر تبدل الزّمن، ويوثق لحظات الانكسار، وأحداث العصر.
- بيّنت الإحالات عزة نفس صاحبها، ورؤيته الثّقافيّة، كما حثت على أهميّة تنظيم العلاقات بين البشر استنادًا إلى سلم القيم القائمة على الوفاء والإخلاص، سيرًا وراء عيش كريم يحصد فيه كلّ شخص المكانة الّتي يستحقها بالفعل، لا تلك الّتي يصلها غير مُستحقّها.
- أظهر استخدامه للربط تماسكًا لناحية عرض المفاهيم الحياتيّة، والحكم الّتي ضمّنها الشاعر تجربته القاسيّة، مع الغدر وتبدّل الأحوال، ووصول أرذال القوم إلى مواقع السّلطة.
- بينت أدوات الربط قدرة البحتري على توثيق الحدث المعاش، بقراءة أعادت تصورات الماضي وفق منطقه ورؤيته إلى كلّ ما عايشه.
- تبيّن أنّ الاتساق النحوي في سينيّة البحتري ليس مجرد ربط لغوي، بل أداة فنية لتفعيل الحس الإنساني وإثراء الرؤية الشّعريّة، مما يعكس عمقًا في التداخل بين الشكل والمضمون.
- ظهر أنّ توظيف الإحالة والربط يعزز من قدرة النّص على تحريك القارئ نفسيًّا وعاطفيًّا، من خلال بناء شبكة دلاليّة متماسكة تستدعي تجارب حياتية مختلفة.

وبعد؛ أوصي الباحثين بضرورة العودة إلى إرثنا الفكري الماضي، ودراسته سواءً عن طريق تطبيق معايير التّماسك النّصيّ على القصائد القديمة، أو عن طريق دراسة علم نحو النّص وفق منطق حداثيّ، كما أوصي بإجراء دراسات ثقافيّة معمّقة، تربط بين النّص الشّعري وسياقه الثّقافيّ والاجتماعيّ، بحيث تُدرس الظّواهر النّحويّة في ضوء الأبعاد الثّقافيّة والفكريّة الّتي تحكم بناء الخطاب الشّعري، بالإضافة إلى دراسة كيفية تفاعل النّحو مع السّياق الثّقافي والاجتماعيّ وأثره في تشكيل معاني الإحالة والربط، والبحث عن دور القيم والممارسات الثّقافيّة في توجيه الوظائف النّحوية داخل النص، الأمر الّذي يعزز الفهم الشّامل للعلاقة الحيوية بين النّحو والثّقافة في التراث الشّعريّ العربيّ.

المراجع:

ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري. (1980). شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك (ط20، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد). دار التراث.

ابن فارس، أحمد. (د.ت). مقاييس اللغة (تحقيق عبد السلام هارون). دار الفكر.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل. (د.ت). البداية والنهاية. مطبعة السعادة.

ابن منظور، جمال الدين. (1994). لسان العرب. دار صادر.

أبو القاسم، محمد بن حوقل البغدادي الموصلي. (1938). صورة الأرض. دار صادر.

أبو خرمه، عمر. (2003). نحو النص: نقد النظرية وبناء أخرى. عالم الكتب المدين.

أبو خرمه، عمر. (2004). نحو النص. عالم الكتب الحديث.

البحتري. (د.ت). الديوان. (تحقيق حسن كامل الصريفي، مج.

1، ط3). دار المعارف.

بروان، ويول. (1997). تحليل الخطاب (ترجمة محمد الزليطني ومنير التريكي). جامعة الملك سعود.

بن عمار، أحمد مداس. (2006). تحليل الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية: تحولات الخطاب النقدي المعاصر. عالم الكتب الحديث.

بن فجال، أنس. (2008). الإحالة وأثرها في تماسك النص في القصص القرآني (أطروحة دكتوراه)، جامعة الوادي، الجزائر.

جدوع، نصرة. (د.ت). بناء القصيدة العربية القديمة. منشورات جامعة الأنبار.

حسين، زينب. (2012). الأساليب البيانية والبديعية في سينية البحتري. مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، 74، ص113.

حسين، عبد الفتاح. (2012). أثر العطف في التماسك النصي: ديوان صهوة الماء للشاعر مروان جميل. *مجلة الجامعة الإسلامية*، 20 (2)، ص 327.

الحنبلي، شمس الدين. (2018). شرح الإمام الفارضي على ألفية ابن مالك (تحقيق محمد مصطفى الخطيب). دار الكتب العلمية.

خطابي، محمد. (2006). لسانيات النص: مدخل إلى انسجام الخطاب. المركز الثقافي العربي.

دعكور، نديم. (1998). القواعد التطبيقية في اللغة العربية (ط2). مؤسسة بحسون.

دويدري، رجاء وحيد. (2000). البحث العلمي: أساسياته النظرية وممارسته العملية. دار الفكر المعاصر.

دي بوجراند، روبرت. (2007). النص والخطاب والإجراء (ترجمة تمام حسان، ط2). عالم الكتب.

ديك، فان. (2001). علم النص: مدخل متداخل الاختصاصات (ترجمة سعيد حسن بحيري). دار القاهرة للكتاب.

رضا، أحمد. (1958). معجم متن اللغة. دار مكتبة الحياة.

الزركلي، خير الدين. (2002). الأعلام (ط15). دار العلم للملايين.

السامرائي، فاضل. (2000). معاني النحو. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

السيوطي، جلال الدين. (2004). تاريخ الخلفاء (تحقيق حمدي الدمرداش). مكتبة نزار مصطفى الباز.

شبل، عزة. (2009). علم لغة النص (تقديم سليمان العطار، ط2). مكتبة الآداب.

شحبل، رويدة. (2024). مفهوم الإحالة وعناصرها. *حولية كلية الآداب*، 28، ص 914.

الشريشي، أبو عباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي. (2006). شرح مقامات الحريري (ط2). دار الكتب العلمية.

الشمري، آمنة. (2013). وظيفة الضمير التركيبية والدلالية. مكتبة آفاق.

الشنطي، محمد. (2001). فن التحرير العربي: ضوابطه وأنماطه (ط5). دار الأندلس للنشر والتوزيع.

صارة، سعدون ومريم، نوي. (2013). الاتساق النحوي والمعجمي في سورة التوبة (رسالة ماجستير). جامعة أكلي محند أولحاج، الجزائر.

الصبيحي، محمد. (2008). مدخل إلى علم النص. منشورات الاختلاف.

الصبيحي، محمد الأخضر. (د.ت). مدخل إلى علم النص وتطبيقاته. الدار العربية للعلوم ناشرون.

ضيف، شوقي. (د.ت). الفن ومذاهبه في الشعر العربي (ط12). دار المعارف.

الغلايني، مصطفى. (1993). جامع الدروس العربية (ط28). المكتبة العصرية.

المجذوب، عبد الله بن الطيب بن عبد الله بن الطيب بن محمد بن أحمد بن محمد. (1989). المرشد إلى فهم أشعار العرب (ط2). دار الآثار الإسلامية.

مداس، أحمد. (2006). تحليل الخطاب الشعري من منظور اللسانيات النصية: تحولات الخطاب النقدي المعاصر. في أعمال مؤتمر النقد الدولي الحادي عشر.

المرجاني، محمد. (2002). بهجة النفوس والأسرار في تاريخ دار هجرة النبي المختار (تحقيق محمد عبد الوهاب فضل). دار الغرب الإسلامي.

مرعشلي، نديم. (1974). الصحاح في اللغة والعلوم (تقديم عبد الله العلايلي). دار الحضارة العربية.

مصلوح، سعد. (1994). تجربة نقدية: نحو أجرثومية للنص الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية. *مجلة فصول*، 10 (1-2)، ص154.

المنظري، سالم بن محمد. (2015). الترابط النصي في الخطاب السياسي. التكوين للخدمات التعليمية والتطوير.

Hussein, Zaynab. (2012). Al-asalib al-bayaniyyah wa al-badiʿiyyah fi Siniyyat al-Buhturi (in

Arabic). Majallat Kulliyat al-Tarbiyyah al-Asasiyyah, Al-Jamiʿah Al-Mustansiriyyah, 74, 113.

Hussein, Abd al-Fattah. (2012). Athar al-ʿatf fi al-tamāsuk al-nassi: Diwan Sawhat al-Maʾ li-al-shaʿir Marwan Jamil (in Arabic). Majallat Al-Jamiʿah Al-Islamiyyah, 20(2), 327.

Sarah, Saʿdun, & Nuway, Maryam. (2013). Al-ittisāq al-nahwi wa al-muʿjami fi Surat al-Tawbah (in Arabic). Master's thesis, Jamiʿat Akli Muhand Ulhaj.

Shubhul, Rowayda. (2024). Mafhum al-ihalah wa ʿanasiruha (in Arabic). Hawliyyat Kulliyat al-Adab, 28, 914.

Bin Fajjal, Anas. (2008). Al-ihalah wa atharuha fi tamasuk al-nass fi al-qasas al-Qurʾani (in Arabic). Doctoral dissertation, Jamiʿat al-Wadi.

Madaas, Ahmed. (2006). Tahlil al-khitab al-shiʿri min manzur al-lisaniyyat al-nassiyyah: tahawwulat al-khitab al-naqdi al-muʿasir (in Arabic). Alam al-Kutub al-Hadith.

Journal of Human Sciences
At Hail University

جامعة حائل
University of Ha'il

Journal of Human Sciences

A Scientific Refereed Journal Published by University of Hail

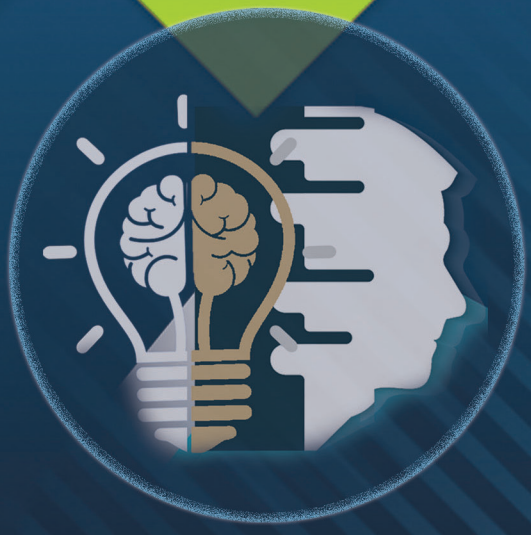

Eighth year, Issue 27
Volume 1, September 2025

Arcif Analytics

Print 1658 -788 X
Online E- 8819-1658